ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم التي توقدون جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت
عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها **ومتاعا** اي بلغة ومنفعة **للمقوين**
اي المسافرين والمقوي النازل في ارض القوى بالكسر والمد والقصر
وهي القفر البعيدة من العمران والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي
والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من المقيم فانهم يوقدونها بالليل لتهرب
السباع ويهتدي الضال الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للمقوين
اي المستمتعين بها من الناس اجمعين في الظلمة ويصطلون بها من
البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز الى غير ذلك من المنافع ويتذكر
بها نار جهنم فيستجار بالله تعالى منها وقال ابن زيد للجائعين في
اصلاح طعامهم يقال اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت شيئا قال
الشاعر * واني لاختار القوى طاوي الحشا * محافظة من ان يقال لئيم
وقال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو لخلوه من المال
ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد والمعنى فيها متاعا ومنفعة للفقرا
والاغنيا لا غنى لاحد عنها وقال المهدوي الاية تصلح للجميع لان النار
يحتاج اليها المسافر والمقيم والغني والفقير ولما ذكر تعالى ما يدل على
وجوده ووحدانيته وقدرته وانعامه على ساير الخلق خاطب نبيه صلى
الله عليه وسلم او كل احد من الناس بقوله تعالى **فسبح** اي اوقع التنزيه
العظيم عن كل شائبة نقص من ترك البعث وغيره ولا سيما بعد بلوغ
هذه الادلة **باسم** اي متلبسا بذكر اسم **ربك** اي المحسن اليك بهذا
البيان الاعظم فائدة اثبتوا الف الوصل هنا في اسم ربك لانه لم يكثر
دورته كثرته في البسملة وحذفوها منها لكثرة دورها وهم شانهم الايجاز
وتقليل الكثير اذا عرف معناه وهذا معروف لا يجهل واثبات ما اثبت

من

من اشكاله مما لا يكثر دليل على الحذف منه وكذا لا يحذف مع غير الباء في اسم
الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الاسما وقد اوضحت ذلك في تفسير
على البسملة والحمدلة ولما كان الكلام لمقام العظمة قال الله تعالى **العظيم**
اي الذي ملا الاكوان كلها عظمته فلا شيء منها الا وهو مملوء بعظمته تنزيها
عن ان يلحقه شائبة نقص او يفوته شيء من كمال فالعظيم صفة للاسم والرب
والاسم قيل بمعنى الذات وقيل زائد اي فسبح ربك واختلف في لا في قوله
تعالى **فلا اقسم** فقال اكثر المفسرين معناه فاقسم ولا صلة مؤكدة بدليل
قوله تعالى بعد ذلك وانه لقسم ومثلها في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
والتقدير ليعلم وقال بعضهم انها حرف نفي والمنفي به محذوف وهو كلام
الكافر الجاحد المقتدر فلا حاجة لما يقوله لا كما زعم ثم ابتدا قسما بما ذكر
وضعف هذا بان فيه حذف اسم لا وخبرها قال ابو حيان ولا ينبغي فان
القائل بذلك مثل سعيد بن جبير تلميذ حبر القران وكونه عبد الله بن عباس
ويبعد ان يقوله سعيد الا بتوقيف وقال بعضهم انها لام الابتدا والاصل
فلاقسم فاشبعت الفتحة فتولد منها الف كقول بعضهم اعوذ بالله من
العقرب قال الزمخشري ولا يصح ان تكون اللام لام القسم لامرين احدهما
ان حقها ان تقرن بها النون المؤكدة والاخلال بها ضعيف قبيح والثاني ان
لا فعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال
واختلف ايضا في معنى قوله تعالى **بمواقع النجوم** فقال اكثر المفسرين
بمساقطها لغروبها قال الزمخشري ولعل الله تعالى في اخر الليل اذا انحطت
النجوم الى المغرب افعالا عظيمة مخصوصة وللملائكة عبادات موصوفة
او لانه وقت قيام المتهجدين والمبتهلين اليه من عباده الصالحين ونزول
الرحمة والرضوان عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله
تعالى **وانه لقسم لو تعلمون عظيم** وقال عطا بن رباح اراد بمواقعها منازلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1